

روما تؤسس الرؤية - رقم أربعة عشر

انعكاسات المسيح وتشكّل صورة الوحش: موازاة نبوية في الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger

2024-09-02

إن خط النبوة الذي يحدّد متى تُقيم الولايات المتحدة صورةً للوحش وكذلك صورة الوحش، يقع حين يكون قرن البروتستانتية في طور تشكيل صورة المسيح. ويعرّف ذلك التشكّل تحديداً في الإصحاح العاشر من سفر دانيال، عندما يعاين دانيال الرؤيا المرأة «مراه» المسيية. يمثّل دانيال الذين يعاينون المسيح، وبذلك يعكسون خلق المسيح. إن المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذين يمثّلون بدانيال في الإصحاح العاشر، يُكوّنون صورة المسيح في داخلهم، إنما بينما يعاينون خلقه. وبالمعانية يتغيرون.

إن صورة الوحش تمثل الوحش، وتشكيل صورة الوحش هو الاختيار العظيم لشعب الله الذي سيحسم به مصيرهم الأبدي. عندما تتولى الكنائس البروتستانتية السيطرة على حكومة الولايات المتحدة، تكون قد كوّنت صورةً لنظام الكنيسة والدولة تجسد بنية السيطرة التي استخدمتها السلطة البابوية قبل أن يسحب الدعم السياسي. وفي الفترة الزمنية نفسها ستتكون صورة المسيح في شعبه في الأيام الأخيرة. ومع ذلك، كان هناك من كانوا مع دانيال لم يروا الرؤيا، إذ فروا من الرؤيا. لقد أخفقوا في اختبار تشكيل صورة الوحش، إذ رفضوا أن تتشكّل صورة المسيح في داخلهم خلال زمن الاختبار.

يتحقق المبدأ الروحي للانعكاس بالنظر في مرآة تمثل المسيح، ولأن رؤية «marah» رؤية سببية، فإن صورة المسيح في المرآة تنتج صورة المسيح في الإنسانية. تعكس المرآة المادية صورة الرجل الذي ينظر إليها، لكن التطبيق الروحي للمبدأ يتضمن متغيرات مرتبطة بالمرآة. الذين هم فقط «سامعون للكلمة لا عاملون بها»، «ينظر أحدهم إلى نفسه، ويمضي في طريقه، وفي الحال ينسى أي إنسان كان». ينظرون إلى المرآة فلا يرون إلا الإنسانية.

الفئة الأخرى، ممن "ليسوا سامعين ناسيين، بل عاملين بالعمل"، يرون ناموس الله؛ يرون المسيح في المرآة. العمل هو فهم أن مبدأ الانعكاس له واقع "طبيعي" وواقع روحي. يوضح دانيال أولئك الذين قاموا بـ"العمل"، إذ في الأصحاح التاسع والعاشر يبين العمل الذي ينتج المبدأ الروحي للانعكاس.

في تلك الأيام كنت أنا دانيال نائماً ثلاثاً أسابيع كاملة. لم أكل خبزاً شهياً، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولم أدهن نفسي البتة، إلى أن تمت ثلاثة أسابيع كاملة. دانيال 10:1، 2.

كان جبرائيل قد أعطى دانيال تفسيراً جزئياً للرؤيا في الإصحاح الثامن، لكن دانيال لم يفهمها كلها.

وأنا دانيال أغمي عليّ ومرضتُ عدة أيام؛ ثم قمتُ وباشرتُ أعمال الملك؛ ودهشتُ من الرؤيا، ولم يفهمها أحد. دانيال 8:27.

تخبرنا الأخت وايت أن دانيال كان يسعى إلى فهم تفسير رسالة الإصحاح الثامن من سفر دانيال التي كان جبرائيل قد أتى بها إلى دانيال في الإصحاح التاسع.

بجدية جديدة وأعمق، واصل ميلر فحص النبوات، مكرساً لياليه بأكملها كما الأيام لدراسة ما بدا له الآن ذا أهمية هائلة واهتماماً يستغرق كل شيء. في الإصحاح الثامن من سفر دانيال لم يجد أي دليل على نقطة بداية الألفين والثلاثمئة يوم؛ فالملك جبرائيل، مع أنه أمر بأن يجعل دانيال يفهم الرؤيا، لم يعطه سوى شرح جزئي. ومع انكشاف الاضطهاد الرهيب الذي سيلحق بالكنيسة في رؤيا النبي، خارت قواه الجسدية. لم يعد يحتمل المزيد، فتركه الملك مدةً من الزمن. «أغمي على دانيال ومرض أياماً عدة». ويقول: «وكنّت مندهشاً من الرؤيا، ولكن لم يفهمها أحد».

ومع ذلك كان الله قد أمر رسوله: «اجعل هذا الرجل يفهم الرؤيا.» كان لا بدّ من تنفيذ ذلك التكليف. طاعةً لذلك، عاد الملك بعد حين إلى دانيال قائلاً: «قد خرجت الآن لأعطيك فطنة وفهماً؛» «فأفهم الأمر وتأمّل الرؤيا.» دانيال 27:8، 16؛ 22:9، 23، 25-27. كانت هناك نقطة مهمة واحدة في رؤيا الأصحاح الثامن قد تُركت بلا تفسير، وهي المتعلقة بالزمن — مدة الألفين والثلاثمائة يوم؛ لذلك فإن الملك، عند استئناف شرحه، يركّز أساساً على موضوع الزمن. الجدل العظيم، 325.

في الإصحاح العاشر نُخبّر بأن دانيال كان له فهم لـ«الرؤيا» و«الأمر»، لكن دانيال أراد مزيداً من النور، فوجه قلبه ليجد ذلك الفهم وصام واحداً وعشرين يوماً. وبهذا يمثل الذين في الأيام الأخيرة الذين يفهمون مبدأ الانعكاس الروحي الممثل بمبدأ الانعكاس الطبيعي. ويتجلى ذلك الفهم في أعمالهم، وتمثّل أعمالهم عند دانيال في السعي إلى فهم صحيح لكلمة الله النبوية. أما التباين الواضح مع الذين فروا من الرؤيا فهو أنهم لم يكونوا يطلبون فهماً صحيحاً لكلمة الله النبوية.

إن حقيقة كلمة الله النبوية التي يُصوّر دانيال على أنه يتوق إلى فهمها هي نور الأيام الأخيرة، لأن دانيال يرمز إلى المئة والأربعة والأربعين ألفاً. ولذلك فإن دانيال يمثل فئة تسعى إلى فهم نور كلمة الله النبوية الذي يصور على أنه الاختبار النهائي قبل إغلاق باب النعمة. وفي هذا الصدد، فإن إعلان يسوع المسيح هو الذي تفك أختامه قبيل إغلاق باب النعمة، لكنه أيضاً الاختبار الذي يُصوّر بتشكّل صورة الوحش.

إن تشكّل صورة الوحش يحدّد بصورة مباشرة العملية التي تتكوّن بها صورة الوحش. لا يمكن تحديد تلك الحقيقة على نحو صحيح من دون تحديد الموضوع الرئيسي للاختبار أولاً، وهو الوحش. فالوحش هو الذي يقرّر ويحدّد كيف تتكوّن الصورة.

ولكن ما هي «الصورة للوحش»؟ وكيف تتكوّن؟ إن الصورة يصنعها الوحش ذو القرنين، وهي صورة للوحش. وتسمى أيضاً صورة الوحش. إذن، لكي نعرف ماهية هذه الصورة وكيف تتكوّن، ينبغي أن ندرس خصائص الوحش نفسه — أي البابوية.

"عندما فسدت الكنيسة الأولى بانحرافها عن بساطة الإنجيل وقبولها الطقوس والعادات الوثنية، فقدت روح الله وقوته؛ ومن أجل السيطرة على ضمائر الناس، سعت إلى دعم السلطة المدنية. فكانت النتيجة البابوية، كنيسة سيطرت على سلطة الدولة واستعملتها لتعزيز مقاصدها الخاصة، ولا سيما لمعاينة 'الهرطقة'. ولكي تُقيم الولايات المتحدة صورة للوحش، يجب أن تسيطر السلطة الدينية على الحكومة المدنية بحيث تُسخّر الكنيسة أيضاً سلطة الدولة لتحقيق مقاصدها الخاصة." الصراع العظيم، ص 443.

لكي «تتعلم كيف تكون الصورة وكيف ستتكوّن، يجب أن ندرس خصائص الوحش نفسه — أي البابوية.» إن الوحش هو الذي يقيم الرؤيا التي تعد اختبار الأيام الأخيرة؛ وهو اختبار يحدث قبيل إغلاق فترة الإمامة. لقد فهم دانيال الرؤيا والأمر.

في السنة الثالثة لكورش ملك فارس، كُشف أمر لدانيال الذي سُمّي بلطشاصر؛ وكان الأمر حقاً، لكن الميعاد كان طويلاً؛ وفهم الأمر، وكان له فهم للرؤيا. دانيال 1:10.

الرؤيا هي رؤيا "mareh" المتعلقة بالألفين والثلاثمائة سنة. إن كلمة "thing" هي الكلمة العبرية "dabar"، ومعناها "word". والكلمة نفسها ("dabar") التي تُترجم "thing" في العدد الأول تُترجم "matter" في الأصحاح التاسع، العدد الثالث والعشرين.

نعم، بينما كنت أتكلم في الصلاة، إذا بالرجل جبرائيل، الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء، وهو مسرع في الطيران، لمسني نحو وقت تقدمة المساء. وفهمني وتكلم معي وقال: يا دانيال، قد خرجت الآن لأعطيك فطنة وفهماً. في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر، وقد جئت لأريك، لأنك محبوب جداً. فتفهم

الأمر وتأمل الرؤيا. دانيال 9:21-23.

جاء جبرائيل إلى دانيال استجابةً لصلاة دانيال، وهي مرتبطة بالاستنارة التي كان دانيال قد نالها عندما أدرك أنه كان في سبي يمثله التبديد الوارد في الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين.

في السنة الأولى من ملكه أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التي جاءت عنها كلمة الرب إلى إرميا النبي، لتتم سبعون سنة على خراب أورشليم. دانيال ٩:٢.

السبي الذي ذكره إرميا قاد دانيال إلى سبي "المرات السبع" الذي سجله موسى، والذي كان في آن واحد "قسماً" و"لعنة".

نعم، قد تعدّى كل إسرائيل شريعتك، حتى بالانصراف عنها، لكي لا يطيعوا صوتك؛ فلذلك انسكبت علينا اللعنة، وجرى علينا القسم المكتوب في شريعة موسى عبد الله، لأننا قد أخطأنا إليه. وقد أقام كلماته التي تكلم بها علينا وعلى قضاتنا الذين حكموا فينا، بأن جلب علينا شرًا عظيمًا، لأنه لم يفعل تحت كل السماء مثل ما فعل بأورشليم. كما هو مكتوب في شريعة موسى، قد جاء علينا هذا الشر كله، ومع ذلك لم تتضرع أمام الرب إلينا لنرجع عن آثامنا ونفهم حَقَّك. دانيال 9:11-13.

استنادًا إلى شاهدي إرميا وموسى، فهم دانيال أن الخراب الذي جلب على أورشليم كان هو «اللعنة» الواردة عند موسى» التي قد «سُكبت على» إسرائيل القديم. تشير الأخت وايت إلى شهادة إرميا بوصفها «شهادات إلى الكنيسة»، وبذلك تُعرّف إرميا على أنه روح النبوة في الأيام الأخيرة، لأن «الشهادات إلى الكنيسة» في الأيام الأخيرة هي هذا بعينه. إرميا يمثل روح النبوة وموسى يمثل الكتاب المقدس.

يمثل دانيال أولئك من أهل الأيام الأخيرة الذين يفهمون من هذين الشاهدين أنهم قد تشبّثوا، والذين يفهمون من الكتاب المقدس وروح النبوة أنهم قد أوقظوا، كما كان دانيال على وعي بحقيقة أنه كان (أنهم كانوا) في السبي، وأن السبي كان ممثلًا في كلمة الله النبوية.

خبرة شعب الله في الأيام الأخيرة هي خبرة العذارى العشر.

مثل العذارى العشر الوارد في متى 25 يصور أيضًا اختبار شعب الأذفتست. الصراع العظيم، 393.

إن زمن الإبطاء في مثل العذارى العشر يمثل البيقظة ذاتها التي اختبرها دانيال في الإصحاح التاسع. واستنادًا إلى الشاهدين المقدسين أدرك دانيال أن حياته كلها كانت تحقيقًا لنبوءة محددة في كلمة الله. وقد أرشدته تلك النبوءة إلى العلاج اللازم لكي يكون مستعدًا لما سيحدث له في الإصحاح التالي مباشرة. وكذلك الأمر، عندما حَقَّق أتباع ميلر مثل العذارى العشر، كان عليهم أيضًا أن يوقظوا إلى حقيقة أن خيبة الأمل الأولى والتأخير قد قاداهم إلى النوم. جميع الأنبياء يمثلون الأيام الأخيرة.

صحة دانيال وأتباع ميلر هما شاهدان على صحة المئة والأربعة والأربعين ألف في الأيام الأخيرة.

"كان يسوع وكل جند السماء ينظرون بتعاطف ومحبة إلى أولئك الذين، بتوقُّع عذب، تاقوا إلى رؤية من أحبته نفوسهم. كانت الملائكة تحوم حولهم لتسندهم في ساعة امتحانهم. أما الذين أهملوا قبول الرسالة السماوية فقد تركوا في الظلمة، واشتعل غضب الله عليهم، لأنهم لم يشاؤوا أن يقبلوا النور الذي أرسله إليهم من السماء. أما أولئك الأمناء المحبطون الذين لم يستطيعوا فهم سبب عدم مجيء ربهم، فلم يتركوا في الظلمة. سيقوا من جديد إلى كتبهم المقدسة ليفحصوا الفترات النبوية. ورفعت يد الرب عن الأرقام، وانكشف الخطأ. فرأوا أن الفترات النبوية تمتد إلى عام 1844، وأن الأدلة نفسها التي كانوا قد قدموها لإثبات أن الفترات النبوية تنتهي في 1843، قد برهنت على أنها ستنتهي في 1844. أضاء نور كلمة الله موقفهم، واكتشفوا زمنًا للتأخر—«وإن توانت [الرؤيا] فانتظرها». وبسبب محبتهم لمجيء المسيح القريب، غفلوا عن تأخر الرؤيا، وهو أمر

مُعَدَّ لإظهار المنتظرين الحقيقيين. وصار لهم مرة أخرى موعد محدد. غير أنني رأيت أن كثيرين منهم لم يستطيعوا أن يرتفعوا فوق خيبة أملهم الشديدة ليلبغوا ذلك القدر من الحماسة والنشاط الذي ميز إيمانهم في عام 1843. "الكتابات المبكرة، 236.

تحقيقاً للمثل، كان الميليريون قد أغفلوا "تأخر الرؤيا"، لكنهم كانوا "مرة أخرى" "منقادين إلى كتبهم المقدسة ليفحصوا الأزمنة النبوية. وقد رفعت يد الرب عن الأرقام، وتم إيضاح الخطأ." وقد اقتيد دانيال إلى الكتاب المقدس، ورفعت "يد الرب" عن "الأزمنة النبوية"، وعندما كان دانيال عاملاً لا مجرد سامع، وأثبت بإيمان فعال أنه فهم رسالة إرميا وموسي بامتثاله للتوجيهات الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين، وكذلك علاج وحل حالة تشتت شعب الله، حينئذٍ أعطي "الشرح" لدانيال.

عندما يُتمّ المئة والأربعة والأربعون ألفاً مدة التريث الواردة في المثل في تحقّقه النهائي والأكمل في الأيام الأخيرة، سيفعلون ذلك في فترة من الزمن يكون فيها "تكوين صورة الوحش" اختبارهم العظيم. سنستكمل هذه الأفكار في المقال القادم.

«ومتى أخرج الثمر، فلولقت يرسل المنجل، لأن الحصاد قد جاء». المسيح ينتظر بشوق شديد ظهور ذاته في كنيسته. عندما ينعكس طبع المسيح انعكاساً كاملاً في شعبه، حينئذٍ سيأتي ليطلب بهم كخاصته. دروس المسيح الموضوعية 69.

إن ظلام سوء الفهم بشأن الله هو الذي يكتنف العالم. إن الناس يفقدون معرفتهم بصفاته. وقد أُسيء فهمها وأسيء تفسيرها. وفي هذا الوقت ينبغي أن تُعلن رسالة من الله، رسالة منيرة في تأثيرها ومخلصة في قوتها. وينبغي أن تُعرف صفاته. وفي ظلمة العالم ينبغي أن يشرق نور مجده، نور صلاحه ورحمته وحقه.

هذا هو العمل الذي بيّنه النبي إشعياء في قوله: «يا أورشليم المبشّرة، ارفعي صوتك بقوة؛ ارفعيه، لا تخافي؛ قولي لمدن يهوذا: هوذا إلهكم! هوذا السيد الرب يأتي بيد قوية، وذراعه تحكم له؛ هوذا أجرته معه، وعمله أمامه». إشعياء 40: 9، 10.

على الذين ينتظرون مجيء العريس أن يقولوا للشعب: «هوذا إلهكم». إن آخر أشعة نور الرحمة، وآخر رسالة رحمة تعطى للعالم، هي إعلان عن طبيعته المحيية. وعلى أبناء الله أن يظهروا مجده. وفي حياتهم وسيرتهم ينبغي أن يكشفوا ما صنعتها نعمة الله فيهم. دروس المسيح التوضيحية، 415.